مركز حمورابي

مؤشرات أمكانية حدوث المجاعة الغذائية

في غزة

مؤشرات أمكانية حدوث المجاعة الغذائية في غزة

حنين محمد الوحيلي
السياسة الدولية / مركز حمورابي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

2 كانون الثاني **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

تدهورَ الوضعُ الإنساني في غزة بشكل سريع منذ إن شن جيش الاحتلال الصهيوني حربا على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بعد أن نفذت المقاومة الإسلامية في فلسطين حماس عملية نوعية داخل أراضيها المحتلة والتي عُرفت طوفان الأقصى ،خَلف الهجوم الصهيوني والذي لا يزال مستمراً أكثر من 21 ألف شهيد، بينهم أكثر من 10 آلاف طفل ورضيع، في حين لا يزال أكثر من 7 آلاف شخص في عداد المفقودين، كما تجاوز عدد المصابين 56 ألفا. بعد إن دمر القصف الصهيوني العنيف مناطق واسعة من قطاع غزة.

لأكثر من شهرين، يحرم الاحتلال سكان غزة من الغذاء والماء والوقود، وهي سياسة أدلى بها كبار المسؤولين الصهاينة منهم وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير الطاقة يسرائيل كاتس، فقد أعلوا منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عن نيّتهم حرمان المدنيين في غزة من الغذاء، والمياه، والوقود، وأن المساعدات الإنسانية لغزة ستكون مشروطة إما بالإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس أو بتدمير حركة حماس بشكل كامل.

يتصاعد القلق حول سكان غزة الذين يعانون قصفاً يومياً ونقصاً حاداً في الماء والغذاء، بسبب الحصار الذي يفرضهُ الاحتلال على غزة ، وحالات النزوح الجماعي ، فقد شهدت القطاعات الصحية والغذائية انهياراً كبيراً، فإن سكان غزة قد استنفدوا جميع مواردهم فيما انهارت سبل عيشهم، ودُمرت المخابز، وأصبحت المتاجر فارغة.

لقد انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لأطفال ينتظرون دورهم للحصول على الغذاء والماء وإن الأُسر لا تستطيع العثور على الطعام والماء ، في ضوء ذلك أخبر أناس في غزة موظفي برنامج الأغذية العالمي أنهم غالبا ما يمضون أياما كاملة دون تناول الطعام، وأن العديد من البالغين يعانون من الجوع حتى يتمكن الأطفال من تناول الطعام.

تعرف المجاعة بأنها "حالة شديدة من فقدان الأمن الغذائي في بلد أو منطقة ما، بحيث يؤدي ذلك إلى ارتفاع معدل الوفيات بشكل أكثر من المعتاد نتيجة نقص في المواد الغذائية، أو تعذر الحصول على ما يكفي منها بسبب جفاف أو أمراض أو حروب أو نزاعات".

وتحدث عندما لا يتوفر أدنى احترام للكرامة والحياة البشرية، وتكون المجاعات عادة في المناطق التي يكون فيها قيود على التحرك و سبل الوصول لضروريات الحياة ، والمجاعة هي أحد أعراض الحروب الممتدة، ونادرا ما تظهر لوحدها، بل يصاحبها تدهور في المنظومة الصحية والبنية التحتية والأوضاع الاقتصادية، وفق "لجنة الصليب الأحمر".

وفقا للأمم المتحدة تُعرف المجاعة بأنها الجوع الذي تواجه فيه "ما لا يقل عن 20% من الأسر نقصا شديدا في الغذاء، ويعاني 30% من الأطفال على الأقل من سوء التغذية الحاد، وتحدث في ظله أكثر من حالتي وفاة يوميا من بين كل 10 آلاف شخص بسبب الجوع الشديد أو نتيجة لسوء التغذية والمرض معا".

أفادت منظمة اليونيسيف في بيان لها، أن التقديرات تشير إلى أنه في الأسابيع المقبلة سوف يعاني ما لا يقل عن 10 آلاف طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الذي سيهدد حياتهم. وأضافت أن أكثر من 80% من الأطفال في غزة يعانون فقرا غذائيا حادا.

وأن هذه النتائج تشير إلى أن جميع الأطفال دون الخامسة في قطاع غزة -وعددهم 335 ألف طفل- معرضون بشدة لخطر سوء التغذية الحاد والوفاة التي كان يمكن الوقاية منها لولا استمرار تزايد خطر المجاعة.

صرحت منظمة "هيومن رايتس ووتش" المعنية بحقوق الأنسان إن حكومة الكيان الصهيوني تستخدم تجويع المدنيين أسلوبا للحرب في قطاع غزة المحتل، ما يشكل جريمة حرب. يتعمد الجيش الصهيوني منع إيصال المياه، والغذاء، والوقود، بينما يعرقل عمدا المساعدات الإنسانية، ويبدو أنه يجرّف المناطق الزراعية، ويحرم السكان المدنيين من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم.

وأفاد "برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة" في 6 ديسمبر/كانون الأول أن 9 من كل 10 أسر في شمال غزة وأسرتين من كل ثلاثة في جنوب غزة أمضوا يوما كاملا وليلة كاملة على الأقل دون طعام.

أن القانون الإنساني الدولي، و قوانين الحرب، تحظر تجويع المدنيين عمدا بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلك تعمد عرقلة الإمدادات الغوثية ، كما أن الحصار الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، فضلا عن أحكام سيطرتهِ على كافة مداخل القطاع منذ أكثر من 16 عاما، يرقيان إلى مصاف العقاب الجماعي للسكان المدنيين.

أن الحاجة إلى دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة ضرورية، وإن كان بوتيرة أقل من المطلوب للقطاع، فإلى جانب الدمار الذي يخلّفه القصف، هناك دمار وقتلى بسبب سياسة الحصار والتجويع، مع ندرة المساعدات الإنسانية التي استطاعت دخول قطاع غزة.

حيث قام الاحتلال بإغلاق اثنين من المعابر مع غزة لأجل غير مسمى، وهما معبر إيريز في شمال غزة ومعبر كرم أبو سالم في الجنوب، أما الثالث، وهو معبر رفح مع مصر، والذي يعد الخيار الوحيد المحتمل لإيصال المساعدات الإنسانية.

والتساؤل الذي يرد للأذهان "كيف يمكن إنقاذ أهل غزة من المجاعة الغذائية؟"، حتماً الحل هو من خلال فتح معبر رفح بشكل دائم والسماح لقوافل المساعدات الغذائية والطبية والوقود بالدخول إلى القطاع.

أن التحكم الصهيوني المشدد في المعابر، يوهم بأنها غدت المتحكم، ويجعل القاهرة وكأنها ضالعة ولو بشكل غير مباشر في إحكام الحصار على القطاع، فلا شيء يمنع مصر من فتح معبر رفح سوى غياب الإرادة السياسية، لأن المعبر مصري فلسطيني .

والتساؤلات التي تطرح هي مدى سيادة القاهرة على المعبر؟، رغم كونه أرضاً مصرية، فضلاً عن دور مصر في حصار القطاع؟، ليس الآن فقط، ولكن منذ سنوات طويلة، ومتى سيلزم القانون الدولي هذا الكيان بفك الحصار على أهل غزة والامتثال لقرارات الأمم المتحدة بفتح معبر رفح أمام المساعدات الإنسانية ؟ .

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية